الفريق في الصورة الاولى والثانية تزيد عليها بصورة ثالثة تصدر عنها افعال
تماثل ذلك ان الاجسام الارضية مثل المجارة والتربة والمعادن والنبات
والحيوان وسائر الاجسام التعليمية هي جملة واحدة تشترك في صورة واحدة
تصدر عنها الحركة الى اسفل ما لم يعقها عائق عن النزول ومتى حركت
الى جهة فوق بالقسر ثم تركت تحركت بصورتها الى اسفل وفريق من هذه
الجملة وهو النبات والحيوان مع انه يشارك الجملة المتقدمة في تلك الصورة
يزيد عليها بصورة اخرى تصدر عنها التغذي والنمو والتغذي هو ان
يخلف المتغذي بدل ما يتحلل منه بان يحيل اليه الشبيه بجوهره مادة قريبة
منه تجدها الى نفسه والنمو هو الحركة في الاقطار الثلاثة على نسبة محفوظة في
الطول والعرض والعمق فهذان الفعلان عامان للنبات والحيوان
وهما لا محالة صادران عن صورة مشتركة لهما وهي المعبر عنها بالنفس النباتية
وطائفة من هذا الفريق وهو الحيوان خاصة مع انه يشارك الفريق الذي في
الصورة الاولى والثانية يزيد عليه بصورة ثالثة يصدر عنها الحس والفعل
من مكان الى مكان ورأى ايضا كل نوع من انواع الحيوان له خاصة
يمتاز بها على سائر الانواع وينفصل عنها متميزا عنها فعلم ان ذلك صادر عن
صورة له تخصه هي زائدة على معنى الصورة المشتركة بينه وبين سائر الحيوان كزيد
لكل واحد من انواع النبات مثل ذلك فتبين له ان هذه الاجسام المحسوسة
التي في عالم الكون والفساد بعضها تلتئم حقيقته من معان كثيرة زائدة على
معنى الجسمية وبعضها من معان اقل وعلم ان معرفة الاقل جهل من معرفة

الاكثر

الاكثر فطلب اولا الوقوف على حقيقة صورة الشيء الذي يلتئم حقيقته
من اقل الاشياء ورأى الحيوان والنبات لا يلتئم حقايقها الا من معان
كثيرة لتفنن افعالها فاخر الفكرة في صورهما وكذلك ابصار اي جزء
الارض بعضها ابسط من بعض فقصد منها الى ابسط ما قدر وكذلك
رأى الما آنه امر قليل التركيب لقلة ما يصدر عن صورته من الافعال
وكذلك رأى الثار والهواء وقد كان سبق الى ظنه اولا ان هؤلاء
الاربعة يستحيل جوهرها الى بعض ان لها شيأ واحدا تشترك فيه وهي
معنى الجسمية وان ذلك الشيء ينبغي ان يكون خلوا من المعاني التي تميز بها
كل واحد من هؤلاء الاربعة فلا يمكن ان يتحرك الى فوق ولا الى اسفل
ولا ان يكون حارا ولا يكون باردا ولا ان يكون رطبا ولا ان يكون
يابسا لان كل واحد من هذه الاوصاف لا يعم جميع الاجسام فليست
اذا الجسم من حيث هو جسم فاذا ان امكن وجود جسم لا صورة فيه زائدة
على الاجسام فليس يكون فيه صفة من هذه الصفات ولا يمكن ان يكون فيه
صفة الا وهي تعم سائر الاجسام المتصورة بصور الصور فنظر هل
يجد وصفا واحدا يعم جميع الاجسام حيها وجمادها فلم يجد شيأ يعم الاجسام
كلها الا بمعنى الامتداد الى الاقطار الثلاثة الموجود في جميعها وهو الذي
يعبر عنه بالطول والعرض والعمق فعلم ان هذا المعنى هو للجسم من
حيث هو جسم لكنه لم يتأت له بالحس وجود جسم بهذا الصفة وحدها
حتى لا يكون فيه معنى زائد على الامتداد المذكور ويكون بالجملة خلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)